

المجلس السابع والأربعون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك قال النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

هذا هو الباب الثامن والثلاثون من كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله وهو باب قول الله تعالى الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - 00:00:21

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا - 00:00:49

فكيف اذا اصابته مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. الايات من سورة النساء تبدأ هذه الايات بالاستفهام وهو استفهام انكاري. يا مرحبا يا باشمهندس - 00:01:12

انارت بك الديار وارتح بك سقف الدار هذه الايات بدأت بالاستفهام وهذا الاستفهام استنكار لحال هؤلاء القوم فهؤلاء القوم يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك ثم انهم يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت - 00:01:42

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت والطاغوت كما قال الامام ما لك عليه رحمة الله كل ما عبد من دون الله كل ما عبد من دون الله وحده الامام ابن القيم عليه رحمة الله حدا جامعا فقال فيه - 00:02:20

الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من متبوع او معبود او مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله او يعبدونه من دون الله او يطيعونه فيما لا يعلمون انه طاعة لله - 00:02:47

او يتبعونه بغير بصيرة من الله ثم قال فهذه طواغيت العالم اذا تأملتھا ورأيت احوال الناس معها وجدت اكثر الناس قد انصرفوا من عبادة الله الى عبادة الطاغوت وجدتهم انصرفوا من عبادة الله الى عبادة اطغوت - 00:03:19

ومن طاعة الله ورسوله الى طاعة الطاغوت ومتابعته والطاغوت اسم مشتق من الفعل طغى بمعنى التجاوز والعدوان فمعنى ذلك ان الطاغوت فيه التجاوز وفيه العدوان ولذلك حسن الامام ابن القيم عليه رحمة الله قبل ان يفسر - 00:03:51

في شأن هذا الطاغوت ان يبين معناه في اصل اللغة فقال ما تجاوز به العبد حده. اذا انت عبد انت عبد. فاذا ما تجاوزت هذا الحد من العبودية صرت طاغوتا - 00:04:26

ولذلك فرعون كان طاغوتا لماذا؟ لانه كان يعبد من دون الله وبذلك تجاوز حد العبودية. وهذا قول عبدالله بن عباس وهذه قراءة ابتداء موسى وقومه ليذكرك ليفسدوا في الارض ويذكرك والهلك. هذه قراءة. الهاتك اي عبادة - 00:04:48

سadtك فالانسان يعبد الله. فاذا ما عبد من دون الله صار بذلك ماذا؟ صار طاغوتا. صار طاغوتا فهؤلاء القوم الذين يزعمون الايمان ويزعمون انهم يقبلون ما يأمر الله تعالى به ورسوله اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم لم يقبلوا ذلك - 00:05:14

وانما يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يريدون وهذه الارادة تتضمن معنى الرغبة والمحبة والميل والصدابة. اذا هم يكرهون التحاكم الى الكتاب والسنة ويرغبون عن الكتاب والسنة الى الاهواء والظنون بل وعبادة البشر من دون الله - 00:05:49

ولذلك قال الله وقد امروا ان يكفروا به امرهم الله عز وجل ان يكفروا بالطاغوت. سواء كان هذا الطاغوت هو الشيطان او كان ذلك

الطاغوت والمذبح او المعبود او المطاع المعظم. او كان هو الهوى فهذا كله قد امرنا ان نكفر به - [00:06:21](#)

اي الا ندخل في طاعته والا نقبل حكمه بل لا نقبل الا حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا فبينت هذه الاية ان ترك التحاكم الى الله ورسوله اتباع لارادة الشيطان - [00:06:46](#)

وطاعة للشيطان لان الشيطان لا يريد لنا الا ان نبتعد عن هذا الحكم الشرعي. فيكون ذلك للشيطان الامر الثاني بينت هذه الايات ان ترك الكتاب والسنة ضلال. ثم ان فهذا الضلال اكد تأكيدا عظيما بشيئين. الاول بالمصدر فقد ضل ضلالا - [00:07:15](#)

ثم بعد ذلك بالوصف بعيدا. للدلالة على عظم المفارقة فكلما كنت فكلما كنت متابعا لغير الكتاب والسنة كلما كنت بعيدا عن الكتاب والسنة قوله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون - [00:07:51](#)

يصدون اي يعرضون يعرضون فالصد هنا بمعنى الاعراض. ولهذا كان الفعل لازما. ولا بأس ان يتضمن الفعل معنى فعل اخر وهذا موجود في اللغة. ويسمى بالتضمن. ومنه قول الله عز وجل عينا يشرب بها عباده - [00:08:21](#)

عباد الله يفجرونها تفجيرا في شرب بها عباد الله. الشرب هنا ليس على معناه. وانما الشرب هنا يتضمن معنى الري لان الفعل شرب لا يتعدى الى الباء فهذا دليل على ان المقصود بالشرب هنا معنى الري - [00:08:46](#)

وهذا دلالة على النعيم الذي يتمتع به اهل الجنة في الجنة فان المرء ربما يشرب ولكن لا يرتوي اما اذا ارتوى فهذا دليل على فائدة الشرب. اليس كذلك؟ بلى وكذلك يصدون - [00:09:13](#)

يصدون هنا بمعنى يعرضون فهو يعلم ان هذا حكم الله ويعلم ان هذا حكم رسول الله ومع ذلك يعرض عن حكم الله وعن حكم الله صلى الله عليه وسلم وهذه الايات في المنافقين - [00:09:36](#)

وهذه من اعظم سيما المنافقين والنفاق نفاقان. نفاق عقائدي ونفاق عملي النفاق العقائدي صاحبه يكفر به يكفر به مثل ان يكره ظهور الاسلام واهله وان يسعد لظهور الكفر واهله فهذا نفاق عقائدي. لان الفرح بهزيمة الاسلام واهله يدل على سوء الباطن - [00:10:00](#)

هذا حال اهل النفاق. الذين كانوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم اما النفاق العملي فهو من جنس المعاصي كذلك الحديث كذلك الحديث الذي اخبر فيه النبي عليه الصلاة والسلام اربع من كن فيه - [00:10:40](#)

كانت فيه خصلة من خصال النفاق. ومنها اذا حدث كذب. واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر. نسأل الله تعالى العافية فهذه الاشياء دلالة على النفاق العملي ولكن لا يمكن ابدا ان تجد مسلما يسعد لانهزام المسلمين وقتلهم وجراحاتهم - [00:11:05](#)

لا يمكن ان تجد ذلك الا اذا كان متأولا الا اذا كان متأولا. ولذلك قال الامام ابن القيم عليه رحمة الله هذه الاية دليل على انه من دعي الى الكتاب والسنة وحكمهما. فاعرض فان - [00:11:39](#)

منافق من دعي الى الكتاب والسنة فاعرض فانه منافق الاية الثانية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون صدر سورة البقرة تضمن الحديث عن طوائف عن اهل الايمان وعلاماتهم - [00:12:05](#)

واهل الكفر وعلاماتهم ثم اهل النفاق وكان الحديث عن النفاق في صدر سورة البقرة اكثر من الحديث عن اهل الايمان وعن اهل النفاق وعن اهل الكفر لماذا؟ لخطورة النفاق فان المجتمعات لا تغربل وان الامم لا تسقط الا بشؤم النفاق - [00:12:40](#)

ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام حفيا ببيان علامات النفاق ليحذر الناس من هذه العلامات. وليعلموا المنافقين لماذا نقول في هذه الايام بان طوائف النفاق طائفتان الراضية وولاة العلمانيين لماذا نقول ذلك؟ لان هؤلاء يكرهون الاسلام كرها حقيقيا. ويعملون على - [00:13:09](#)

هدمة وينفقون لهدمه ويتعاونون ويشتد كيدهم من اجل هدمه. وهذا ذا كاف كي نحكم عليهم بالنفاق كاف فهذه الاية واذا قيل لهم لهم الضمير هنا يعود على المنافقين. لا تفسدوا في الارض - [00:13:44](#)

الافساد في الارض بمعصية الله فمن عصى الله او امر بمعصيته فهو مفسد من عصى الله او امر بمعصيته فهو مفسد. سبحانه الله ولكم ان تعلموا ان المعاصي سبب لوقوع المصائب ونزول النكبات - [00:14:12](#)

اصابة الناس بما يكرهون من المرض والهزيمة والضعف والفقر والذل هذا كله بشؤم المعصية. قال الله تبارك وتعالى في قوم كذبوا

انبيائهم فكلا اخذنا بذنبه فكلا اخذنا بذنبه فبين ربنا عز وجل ان سبب العقاب هو الذنب. هو الذنب - [00:14:42](#)

وان العبد ليحرم الخير لذنب يركبه. دون ان يتوب منه. لذنب يركبه دون ان يتوب منه ما هي قصة الشيطان مع الانسان قصة الشيطان مع الانسان انه يريد ان تكون عاصيا لله. هي دي قصة الشيطان. يريدك - [00:15:16](#)

الا تكون عبدا لله يريدك ان تكون عاصيا لله. دي قصة الشيطان لو تأملت ما الذي فعله الشيطان مع ابينا ادم حتى كانت النتيجة وعصى ادم ربه فغوى ولكن الله تعالى اجتباه وتاب عليه وهداه الى الخير والى الاستقامة بعد ذلك - [00:15:45](#)

لكن نتيجة وعصر ادم ربه فغوى كيف وصلنا الى المعصية عن طريق من؟ عن طريق الشيطان. وسوس لهما وزين لهما وهياً لهما مسألة الاكل من الشجرة. مع ان الله تعالى امر ادم الا يأكل من الشجرة - [00:16:13](#)

يبقى ربنا عز وجل امره الا يأكل من الشجرة والشيطان زين له الاكل من الشجرة. يبقى عندما اكل ادم من شجرة وقع في المخالفة ام لم يقع؟ وقع في المخالفة - [00:16:38](#)

بسبب ماذا؟ بسبب الشيطان. ولذلك قال الله الم اعهد اليكم يا بني ادم لم يقل ايها المسلمون ذكرنا بابينا ادم وان الشيطان كان سببا ان يقع الاب في هذه المعصية - [00:16:52](#)

الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. ليه؟ هذه الجملة الآتية في معنى التعليل في معنى التعليل بسبب انه لكم عدو مبين. امال نعمل ايه؟ وان يعبدوني. لان - [00:17:16](#)

الله عز وجل هذا صراط مستقيم هل هناك سيرة ذاتية للشيطان لابد ان نعلمها حتى نجتنبه؟ ولقد اضل منكم جبل كثيرا. ولذلك الذي لا يعتبر بذلك انسان غير عاقل انسان غير عاقل - [00:17:36](#)

والايات في التحديد من الشيطان كثيرة. بل ان الله تعالى قص لنا كلامه في سياقات عديدة. وحذرننا الله تعالى منه في سياقات متنوعة وهذا كله لاحتاط من ذلك العدو الذي لا - [00:18:02](#)

لحظة لا يتركنا لحظة سبحان الله! نحن نكسل ونغفل وننام. اما الشيطان فانه لا يكسل ابدا ولا ينام ابدا. قيل الحسن البصري يا ابا سعيد هل ينام الشيطان - [00:18:22](#)

بينام الشيطان ده قال لو نام لسرحنا. نعرف الشيطان ده بينام امتى ونبدأ نربط امور حياتنا على حسب هذا ولكنه لا ينام. طالما ان فيك روحا تخفق فان الشيطان معك. حتى تخرج - [00:18:48](#)

روح من البدن. نسأل الله تعالى العافية وان يحسن خاتمتنا. فكل من عصى الله عز وجل او امر بمعصية فهو مفسد في الارض ثم ان هذا الفساد بركات على حسب المعصية - [00:19:10](#)

فمثلا الذي يشرب السجارة هو عاص لله. والذي يشرب الخمر عاص لله والذي يزني عاص لله. والذي يقتل عاص لله. والمشارك عاص لله. لكن هل يستوي الناس في معصية ام يختلفون؟ يختلفون. وبالتالي كل عاص يتنوع فساده على - [00:19:34](#)

حزبي معصيته. فاشد الناس فسادا اهل الشرك ثم اهل الكبراء ثم الذين يصرون على الصغائر ثم الذين يغشون الصغائر فلا يتوبون منها وهكذا كذا وهكذا. وكذلك الاصلاح في الارض العمل بطاعة الله. والامر بطاعة - [00:20:02](#)

الله. ولذلك ائمة الاصلاح في الارض هم الانبياء اليس كذلك؟ لانهم ائمة الناس في الطاعة وهم ادلة الناس على الطاعة كانوا حقيقيين ان يكونوا ائمة الاصلاح ان اريد الا الاصلاح ما استطعت - [00:20:29](#)

فكل من اتى بطاعة الله او امر بطاعة الله عز وجل كان مصلحا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. ولذلك في قصة اخوة يوسف وهذه قصة تحتاج الى مزيد من تأمل. والعجيب انك لو تأملتتها. يعني لو قرأت كتب التفاسير. ثم تأملتتها - [00:20:58](#)

بعد قراءة حتى كل كتب التفاسير يمكن ان يفتح عليك ببعض المعاني في قول الله عز وجل في سورة يوسف عندما صاحوا باخوة يوسف انكم لسارقون فاقبلوا عليهم ماذا تفقدون؟ قالوا نفقد صواع الملك - [00:21:26](#)

فاتهموهم بالسرقة وانهم الذين سرقوا صواع الملك ما هو صواع الملك الذي يكيل به ام الذي يزن به؟ فقدنا هذا الصواع. هل من الذهب ام من غيره الذهب فنحن نطلب ذلك الصواع وانتم السارقون. قالوا لهم لقد علمتم ما جئنا - [00:21:50](#)

افسد في الارض وما كنا سارقين. لقد علمتم كلمة علمتم دي تحتاج الى تأمل وتدبر. فاذا كانوا يجهلونهم فكيف قالوا لقد علمتم هذه المسألة تحتاج الى تأمل والشاهد في موضعنا هذا ما جئنا لنفسد في الارض. فجعلوا ان السرقة ماذا؟ فسادا - [00:22:19](#) جعلوا ان السرقات ماذا؟ فسادا. ما جئنا لنفسد في الارض ولذلك عندما يقال لاهل النفاق لا تفسدوا في الارض النفاق فساد. بل هو اعظم فساد في الارض فعندما يقال لهم لا تفسدوا في الارض تكون الاجابة ماذا؟ ماشي جزاكم الله خيرا. لقد نصحتونا لقد -

[00:22:51](#)

يعني دلتهمونا على الخير. ابدأ ابدأ عندهم وجوه مكفهرة وعندهم اعناق ملوية وقلوب غير مستقيمة لا بل الحق ولا تليين له. فعندما يقال لهم لا تفسدوا في الارض. قالوا انما نحن مصلحون - [00:23:19](#)

لم يقولوا انا مصلحون. ولكن قالوا ماذا؟ انما يبقى احنا الصلاح كله موجود عندنا. لان انما فيها معنى التخصيص. يعني ما نحن الا مصلحون. يا سلام يعني عبدالله بن ابي بن سلول يقول ما انا الا مصلح. ما رأيكم في ذلك؟ فلما يكون هو المصلح - [00:23:47](#) صح والصلاح كله منصب عليه. ومنوط به. يبقى اذا المؤمنون دول يبقوا ايه بقى؟ يبقى هم المفسدين في الارض ما يبقى كده على طول. ولكن انظر الى الاعراض والاستكبار. ولو - [00:24:17](#)

الرأس والعناد عندما ينصحوا. بالا يفسدوا في الارض يقولوا انما نحن مصلحون الاية التي بعدها قوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين - [00:24:39](#) قال ابو بكر بن عياش في هذه الاية ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى اهل الارض وهم في فساد نعم اهل الارض قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في فساد - [00:25:17](#)

يدل عليه في الصحيح ان الله نظر الى اهل الارض. فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب فاهل الارض قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام مقتهم الله. والمقت شدة الكره. ان الذين كفروا - [00:25:40](#) ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم. فالمقت ليس هو الكره وانما هو شدة الكره اذا ان بغض الله تبارك وتعالى وكره اهل الارض قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. اشد ما يكون البغض والكره - [00:26:04](#)

فاصلحهم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم. يا سلام شوفوا بقى جمال الاسلام ان دين الاسلام هو الذي اصلح البشرية اذا الدين الوحيد الذي تصلح به البشرية هو الاسلام. اللي عاوزين دساتير ولا عاوزين مناهج ولا عاوزين احزاب - [00:26:27](#) ولا اي شيء هو الاسلام النقي الذي جاء به النبي التقي صلى الله عليه وسلم فانصلحوا به البشرية وتستقيم به الاحوال. بدلالة ان الله تبارك وتعالى ارسل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:55](#)

عليه وسلم والناس منغمسون في ظلمة سادرة فاصلحهم الله تعالى بمحمد عليه الصلاة والسلام فمن دعا الى خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو من المفسدين في الارض - [00:27:15](#)

يا الهي! الذي يدعو بخلاف ما جاء به النبي محمد. فهو من المفسدين في الارض. نعم. فافترضا لو قال انا اريد اصلاح وانا اريد المصلحة واريد تكفيرا مصلحة. وتقليل المفسدة - [00:27:38](#)

وليس لي سبيل الا هذا السبيل فوقع في مخالفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. بل زعم ان ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام اؤدي الى المفسدة اما رأيه وهواه فانه يؤدي الى المصلحة. اذا - [00:28:02](#)

ما هذا الامر هذا الامر يعني كما قال بعض اخواننا لو كان في زمن الحكومة الشرعية والا لضربت اعناقهم بالسيف. سبحان الله! الواحد يقول ان سنة النبي صلى الله عليه وسلم مفسدة. بينما رأي - [00:28:26](#)

انا هو المصلحة لما واحد يقول بان قول النبي صلى الله عليه وسلم ما افلح قوم ولوا امرهم امرأة هذا حديث صحيح وثابت. ولكن تطبيقه سيؤدي الى مفسدة. الله! طب فين المصلحة - [00:28:50](#)

المصلحة ان نجيز للنساء دخول الاحزاب والترشح والكذب على الأزواج لكي يقفن صفوفًا في حر الشمس وفي الشوارع بالطوابير من اجل الصوت الانتخابي لان هذه مصلحة فحكمنا على الحديث بانه مفسدة - [00:29:11](#)

وحكمنا على الرأي والهوى بانه مصلحة. وقدمناه على حديث النبي صلى الله عليه وسلم. فهل رأيتم شيئا اعظم من ذلك نقرأ الكلام مرة ثانية لابي بكر ابن عياش في تفسير هذه الاية من سورة الاعراف. ان الله - [00:29:35](#)

ابعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى اهل الارض وهم في فساد. فاصلحهم الله صلى الله عليه وسلم فمن دعا الى خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو من المفسدين في الارض - [00:29:58](#)

وقال ابن القيم عليه رحمه الله عليه رحمة الله فالشرك والدعوة الى غير الله. وايقاف قامة معبود غيره ومطاع متبع غير رسول الله هو اعظم فساد في الارض سبحانه الله! ان نجعل معبودا غير الله او مطاعا غير الله ورسوله ده اعظم فساد في الارض - [00:30:22](#)

ننصب شيخ او رأس حزب او رأس قبيلة او عشيرة او عائلة او كبير قوم ينصبه مطاعا من دون الله ورسوله دي اعظم فساد في الارض ولا صلاح لها اي للارض ولا لاهلها اي لاهل الارض الا بان يكون الله وحده هو الملك - [00:30:51](#)

معبود المطاع والدعوة له لا لغيره. والطاعة والتابع لرسوله ليس الا وغيره اي غير رسول الله انما تجب طاعته اذا امر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا امر بمعصيته وخلاف شريعته فلا سمع له ولا طاعة. ده كلام شيخ الاسلام - [00:31:18](#)

ابن القيم وقبله كلام ابن عياش في تفسير هذه الاية. فتأملوا عباد الله لتروا كيف ان الناس في هذه الازمان قد انحرفوا حقيقة عن الشريعة بدعوى حماية الشريعة الله المستعان. الى ان قال ابن القيم عليه رحمة الله - [00:31:49](#)

ومن تدبر احوال العالم ومن تدبر احوال العالم بيجبني اسلوب ابن القيم في مسألة رأيت وتدبر وانظر تشعر ان هو يشتكيك في في الاسلوب ومن تدبر احوال العالم وجد كل صلاح في الارض فسببه - [00:32:15](#)

توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. توحيد الله وعبادة الله طاعة الله هذا سبب كل خير وصلاح في الارض وفي العالم. وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك. فسببه مخالفة رسوله. والدعوة - [00:32:39](#)

الى غير الله ورسوله. كلام من اروع ما يمكن ان تسمع. كلام واضح. قال الشيخ عبدالرحمن ابن حسن عليه رحمة الله في بيان العلاقة بين هذه الاية وما من آيات قال ان التحاكم الى غير الله ورسوله من اعظم - [00:33:11](#)

لا يفسد الارض من المعاصي. فلا صلاح لها الا بتحكيم كتاب الله. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو سبيل المؤمنين كما قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع - [00:33:41](#)

غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. كلامه لا يخرج عن كلام شيخ الاسلام ابن القيم عليهم جميعا رحمة الله وهذا فيه اه بيان خطورة الرأي والاعتزاز بالاهواء الكاذبة. مع سلامة النوايا - [00:34:01](#)

فان سلامة النية ليست بكافية لتصحيح الافعال. ارأيت رجلا لو سرق امسكت به يريد ان يسرق مثلا شيئا امسكت به لماذا تسرق؟ قال انا لا اسرق من اجل السرقة وانما اخذ المال لاوزعه على المساكين والارامل والمحتاجين. ما رأيكم في ذلك - [00:34:30](#)

الامر هل نيته تلك تشفع له؟ لا لا تشفع له ابدا. لا تشفع له ابدا. فتأمل ذلك بطريقة ابن القيم. فتأمل ذلك تسعد ان شاء الله. قوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون - [00:35:00](#)

ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. احسن هنا ليست على بابها وانما تدل على الفضل المطلق والحسن المطلق لقول الله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا. فليس معنى ذلك ان غيره يكون ايضا حسن القول ولكن - [00:35:20](#)

هذا احسن منه قولاً. لأ وفي قول الله تعالى الله نزل احسن الحديث. ليس معنى ذلك ان غير القرآن حسن ولكن القرآن احسن من غيره لا. هنا ليست على بابها وانما تدل على الكمال المطلق للفعل. فقول - [00:35:49](#)

قل هو من احسن من الله حكما اذا هذا يدل على الحسن المطلق لمين؟ لحكم الله عز وجل. ومن من الله حكما يدل على الحسن المطلق لحكم الله. ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله تدل على الحسن - [00:36:13](#)

مطلق للداعي الى الله. وكذلك الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها. يدل على الحسن المطلق للقرآن الكريم. وعلى هذا النظير فقس. قس على ذلك قول افحكم الجاهلية افحكم الجاهلية. الجاهلية قبل الاسلام كان لها نظام. اعراف - [00:36:33](#)

وتقاليد تتبع واعراف تحترم ولها احكام تراعى واستمر الناس في هذا الامر لا سيما في البوادي البوادي عندهم حكم العشيرة مقدم

على أي حكم ولا يزال الناس إلى هذه الأزمان لا سيما في البوادي وأماكن العشائر يتحاكمون إلى أحكامهم - [00:37:00](#)

وأعرفهم. هذه الأحكام والأعراف إذا كانت موافقة لشرع الله فيها ونعمة وإذا كانت مخالفة لشرع الله فلا يجوز الاعتماد عليها فلا يجوز الاعتماد عليها أفحكم الجاهلية هذا تنفير من الحكم المخالف لحكم الله - [00:37:29](#)

بأنشد بها بحكم الجاهلية الذي ينبغي أن يوضع تحت أقدامنا. فإن النبي عليه الصلاة والسلام وضع أحكام الجاهلية تحت قدميه فقال وإن أول رباً أضعه تحت قدمي هذا ربنا العباس. وفي الدماء قال وإن أول - [00:37:55](#)

ولا دم أهدره دم فلان من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم. لأنها كانت أحكام مخالفة لشرع فلاحكام المخالفة لشرع الله لا عبرة لها فرضنا لو أن رجلاً قبل أن يموت وزع الميراث - [00:38:21](#)

فحرم البنات من الميراث. جعل الأرض كلها لمين؟ للأولاد. ولكن كتب في الوصية أن كل بنت يجي لها شوالين ثلاثة رز كل سنة. لكن الأرض مع مين؟ مع الصبيان. لأن لو وزع الأرض على البنات الأرض هتطلع برة - [00:38:45](#)

العيلة هتروح لناس ثانية. أغراب عن العيلة فهم جاهلي عقيم هذه الأرض كلها في النهاية ستعود لمن؟ أنا نحن نرث الأرض ومن عليها. ما تقولش دي أرض العين نحافز عليها. مش عاوزين ندخل حد غريب. اتق الله واعط لكل ذي حق حقه. ولذلك قال - [00:39:05](#)

النبي عليه الصلاة والسلام لا وصية لمن لو ارث. لماذا؟ لأن هذا الأمر يشبه فعل الجاهل لما فيه من حيث الظلم وعدم إقامة الحق فأحكام الجاهلية كلها ساقطة. لا قيمة لها. ساقطة لا قيمة لها. أفحكم الجاهلية - [00:39:33](#)

يبغون كلمة يبغون أيضاً فيها معنى الإرادة والرغبة والمحبة لا يريدون حكم الله ولا حكم رسول الله. ظانين أن حكم الله ورسوله يحيف عليهم فلأنهم ظالمون وكاذبون ظنوا ظن السوء. وكانوا قوماً بوراً. فالأب - [00:40:00](#)

يتضمن معنى الإرادة والرغبة الابتغاء يتضمن معنى الإرادة والرغبة يبقى الناس دول يريدون ويحبون حكم الجاهلية لأنه يحقق مصالحهم. نسمع قال الإمام ابن كثير رحمة الله تعالى عليه في تفسير هذه الآية وهذا التفسير - [00:40:29](#)

أجمعه مع ما سمعتم مني من تعليق على بعض الآية على بعض الآية حتى تستبين لكم الصورة قال عليه رحمة الله ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله تعالى - [00:40:59](#)

المشتمل على كل خير. يا سلام! شف حكم الله المشتمل على كل خير. الناهي عن كل شيء سر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والأصطلاحات التي وضعها الرجال بلا - [00:41:19](#)

سند من شريعة الله أحنا لما ننظر لداثير الناس في هذه الأيام. هل هذه الاصطلاحات وهذه الأعراف لها علاقة بالشريعة لا علاقة لها بالشريعة. ولا مستند لها من الشريعة فهؤلاء القوم كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الجهالات والضلالات. مما يضعونها - [00:41:39](#)

يا أرائهم وأهوائهم كما يحكم به التتار من السياسات المأخوذة عن جنجس خان الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة الياسق ده الدستور. وهو عبارة عن من كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شت - [00:42:11](#)

يبقا الياسق ده في أحكام كثيرة من من شرائع الإسلام. يبقى هو أحسن منين أحسن من الدستور. الدستور ما فيش فيه ريحة الشريعة. لا سيما الدستور الجديد ده ما شاء الله الكريم قالوا سنفضل بين الدين - [00:42:39](#)

والسياسة. قالوا الكلام ده لو تسمعوا كلام آآ سلماوي تجد يعني أمر عجيب. يقول لك أن أحنا هنفضل تماماً عن الدستور. لا علاقة للدين بالدستور. خالص ما فيش. هي المادة الثانية دي سابوها - [00:42:58](#)

يعني ذرا للرماد. والعجيب أن الأحزاب الديمقراطية الإسلامية طبعاً الحزب دلوكتي الديمقراطي الإسلامي الموجود هو الحزب الديمقراطي السلفي. بيقول نحن نرضى بهذه المادة الثانية وبنودي ميتين وتستعاضر أحد المكاسب الكبرى كما زعمتم وهي مد ضبابية وهي مادة فاسدة أصلاً - [00:43:21](#)

قالوا هي مش قرآن. قالوا هي مش قرآن. ولا بأس بحذفها. وتم التوافق على حذفها يا الهي! أنتم لو تسمعوا بقى أيام زمان أن المادة الثانية غير كافية. وأحنا ما دخلناش إلا من أجل - [00:43:49](#)

تفسير المادة الثانية. فاكربين الكلام ده؟ والناس تعرق وتجري والمؤتمرات وتجري من هنا وهناك ثم بعد ذلك لغيت المادة متين

وتسعتاشر. وعدنا للمربع ما قبل الف تسعمية وسبعين. اسف. للمربع - [00:44:09](#)

الذي ليس له رقم لان ما قبل الف تسعمية وسبعين كان الدستور احسن من الف تسعمية وسبعين. الدستور الذي وضعه الانجليز والذي

وضعه العلمانيون والذي وضعه الكفرة في بلادنا افضل بكثير من دستور الفين واتناشر. ودستور الفين - [00:44:29](#)

واتناشر مقدمة لافسد دستور واظلم دستور على وجه الارض. اظلم دستور مودة ظلمات بعضها فوق بعض ظلمات بعضها فوق بعض.

وانا منتظر بس المسودة تأتيني حتى اناقشها الله اكبر. فين دي يا ابني من زمان؟ خلاص ماشي. باذن الله تبارك وتعالى يعني آآ

احتمال - [00:44:52](#)

الاحد القادم يكون تنمة الامالة القدور على الدستور تتمته ان شاء الله تكون يوم الاحد القادم ان شاء الله تبارك وتعالى. المهم ان

جنجس خان دستوره كان احسن من هذه الدسادير - [00:45:22](#)

جنجس خان دستوره احسن. لماذا هو احسن؟ ليه لانه اتى في هذا الدستور اللي هو دستور الياسقي هذا باحكام قد اقتبسها من

شرائع شتى من اليهودي عشان ما يزعلوش. والنصرانية عشان يرضيهم. والملة الاسلامية عشان - [00:45:42](#)

كان يقض بخاطرهم. اذا دستور جنجس خان اول من وضع دستور توافقي كان مين؟ جنج سخان اذا هؤلاء القوم توافقيون يسيرون

على خطة اسوأ من خطة ينجز خانها هي كده - [00:46:09](#)

احنا رضينا النصرى. ماشي. ورضينا اليهود ماشي. بس ما رضانا مين؟ المسلمين. يبقى ايه هو احسن الجنجز خان ولا بتاعنا احنا؟

جنج سخان هذا الكلام لا يفهمه الا صاحب العقل والقلب المتجرد من الهوى. اما صاحب الهوى والذي نفسي بيده - [00:46:29](#)

لو بعث الله تعالى رسول الله ليخاطبه ما استجاب له ما استجاب له واقرأوا سورة الانعام حتى تجدوا ذلك بانفسكم ثم قال زود بقى

بعد ما رضى كل الملل قال ايه؟ وفيها كثير من الاحكام اخذها عن - [00:46:53](#)

نظره وهواه. عاوز يربط البلد عمل شوية احكام بقى تبعه بمزاجه عشان يربط بها البلد. احكام قاسية جدا فوازيع جدا. يعني مثلا اللي

يبص لواحدة تتفقع عينيه مثلا. اللي يسرق يتقتل حب. طبعاً - [00:47:20](#)

كلها عقوبات قاسية لماذا؟ ليضمن يعني تماسك الهذ الامبراطورية العظيمة. فان الناس لا ينقادون الا لامرين كما قلت من قبل الى

وحي معظم يعظمونه وينقادون له واليه. ويرغبون فيه ويتحاكمون - [00:47:45](#)

اليه واما واما سيف مسلط. والدولة الباقية ليست دولة السيف. وانما دولة وحي للدولة الباقية. ولذلك في اخر الزمان ثم تكون خلافة

على منهاج النبوة برضك في الاخر مش خلافة على الديموقراطية - [00:48:09](#)

ناس يقول لك احنا هنعمل الكلام ده عشان دي مقدمة لاقامة الشريعة. يا الهي والعجيب انك تجد ناس يصدقون هذا العبث يعني تجد

ناس يصدقون هذا العبث بالضبط زي ما واحد تلاقيه بيجمع تراب من الشارع - [00:48:35](#)

انت بتجمع تراب ليه؟ يقول لك عشان احوله ذهب. تحوله ذهب! ازاى؟ يقول لك ما هو جمع التراب درجة من درجات صناعة في

الذهب. طب ايه اللي جاب التراب بما فيه من البعر والروث؟ والقاذورات الى صناعة الذهب - [00:48:57](#)

ليصدق هذا المدعي ينادي على عقله. نقط نقط نقط سبحان الله قال ابن كثير عليه رحمة الله عن هذه المواد الدستورية التي جمعها

جنجس في دستوره الياسقي التوافقي. قال فصارت في بنيه - [00:49:17](#)

صالت هذه الاحكام في بنيه شرعا يقدمونها على الحكم بالكتاب والسنة. دي المشكلة صار هذا الدستور شرع يحب من اجله ويبغض

من اجله. ويوالى من اجله. ويحارب من اجله ويقدم الناس من اجله - [00:49:44](#)

ويؤذون من اجله قال فمن فعل ذلك حصل معه ذلك ووصل الى هذه الدرجة السافلة فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله

ورسوله فلا يحكم بسواه في قليل ولا كثير - [00:50:14](#)

اكرر واقول بان هذا الكلام كلام عام. وتنزيل هذا الكلام على المعينين يحتاج الى ماذا يحتاج الى اقامة الحجة نقف عند هذا القدر

ونسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم وان يأخذ بايدينا وايديكم الى ما فيه الخير - [00:50:36](#)

